

صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني
يوجه خطابا إلى الأمة بمناسبة إجراء الانتخابات الجماعية

وجه صاحب الجلالـة الملك الحسن الثاني خطابا دعا فيه الشعب المغـربي إلى المشاركة المكثفة في الانتخابات الجماعية .

و قال جـلالة الملك إن المشاركة أصبحـت في عصرنا دليلا ومقياسـا للنضج السياسي وللفهم السياسي وللكفاءة .

كما أكد جـلالته أن اللامـركزية التي أخذت طـريقها، وسوف تسير نحـو الاتساع، تقتضي أن يكون المنتخبون مراقبين . . . فعلينـا ـ يقول صاحب الجلالة ـ أن نفكر منذ الآن في أداة لمراقبة المنتخبين المحليين .

وفيما يلي نص الخطاب الملكي :

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه .

شعبي العزيز :

لم يبق بيننـا وبين يوم الجمعـة صباحا سـادس عشر أكتوبـر إلا بضع ساعـات . ومما لاشـك فيه شعبي العزيز أنك قد استمعت طيلة هذه الحملة الانتخابية إلى هذا وذاك، وحللت برنامج ذلك وذاك واستعملت فكرك للتحليل والنقـد . ومما لاشك فيه أن اختيارك قد وقع الآن في هـذا الوقت على المرشح الذي ستقلده الأمانة؛ أي أمانة تمثيلك في المجالس البلدية والقروية .

إنني ــ شعبي العزيـز ـ كما تعلم خلقـا ودستوريـا، نزهت نفسي دائما عن التـدخل، بل منعت نفسي من التـدخل في هـذه الحمـلات الانتخـابيـة، لأن الملك هـو فـوق الجميع وأب الجميع وراعي الجميع . فتدخلي اليـوم تدخل نزيـه، بل تدخل وطني لأقـول لك شعبي العزيز: شـارك ثم شارك ثم شارك غدا ـ إن شاء الله ـ بإيمان وبحماس وبكثافة . شارك لأسباب عدة، لأن الدستور الذي سيصبح إطارا للعمل سواء البلدي أو القـروي أو الوطني وهو الدستور الذي أعطيتـه ثقتك بكيفية كادت تكون بـالإجماع لا يقبل الفراغ من طـرف المواطنين، بل إن دستورا كهـذا يستحق أن تكون صفـوف المواطنين النـاخبين والمنتخبين مليئـة بـذوي الكفـاءة وبـذوي النزاهـة ومليئـة بمـواطنين يـدافعـون عن حقـوق مواطنيهم .

أوصيك وأطلب منك المشاركة لأن المشـاركـة أصبحت في عصرنا هـذا دليـلا ومقياسـا للنضج السيـاسي وللفهـم السيـاسي وللكفاءة، حتى يكـون شعب شارك بكثافـة في مستوى القـرن المقبل الذي يتطلب العمل الجماعي لا العمل الانفرادي والعمل الجماعي يوما بعد يوم .

شارك أخيرا لأن العبء والله ثقيل . فـلا يمكن لرجل واحد أو لحكومة وحـدها أو لبرلمان وحده أن يتحمل هذا العبء، وأن يضمن لنفسه النجاح الأمثل كما أريد شخصيا كمواطن وكوطني أن يكون

هذا النجاح في كل ما عملنا بصدده وإدراكه. فلتكن ـ شعبي العزيز ـ غدا كما كنت يوم رابع سبتمبر مجندا. وكما جندت نفسك للاستفتاء وأدليت برأيك، أريد واطلب منك أن تكون غدا حاضرا في مكاتب التصويت لتقول كلمتك ولتختار منتخبك، ولكن بكثافة وكثرة تكون الإجماع.

فإذا أنت ـ شعبي العزيز ـ مررت بهذه المرحلة وكانت مشاركتك كما أرجوها ستكون مؤهلا ومجندا أكثر لخوض الانتخابات المقبلة؛ أي الانتخابات المهنية من جهة والانتخابات العامة التي ستعين بها مرشحيك ليكونوا أعضاء بمجلس النواب.

من باب الصدفة ـ شعبي العزيز ـ فتحت التلفزة البارحة فصادفت مائدة مستديرة على القناة الثانية كانت تتدارس موضوع الانتخابات المحلية، وبالخصوص ما هو مآل هذه الانتخابات اذا بقي المنتخب طيلة ست سنوات بدون مراقبة من منتخبيه وهو تقريبا يمرح ويرتع دون أن يعطي أي تفسيرات أو تعليلات بعد سنة أو سنتين أو ثلاث سنوات من الممارسة. وفعلا كانت هذه المذاكرة والمناقشة التي دارت حية ولكنها أوحت لي بعدة أفكار ـ أطرحها عليك حتى لا تفاجأ حينما سنعرض هذا على البرلمان المقبل ليكون لنا مسطرة للعمل. وإن اللامركزية التي أخذت طريقها وسوف تسير نحو النمو والاتساع؛ فهذه اللامركزية تقتضي أن يكون أولئك المنتخبون مراقبين لا بعد مدة طويلة أي ست سنوات، بل أن يكونوا مراقبين لأنهم يديرون شؤونك في القرية والبادية ولأنهم بفضل اللامركزية يتمتعون الآن بحصص لا يستهان بها من المال.

نعم، نرجو أن تكون تلك المبالغ سائرة دائما في طريق النمو بحيث أظن شخصيا أنه إذا نحن أردنا أن نطل يوما على مفهوم الجهة وأن نعطي للجهة مدلولها الحقيقي، يجب أن نفكر منذ الآن في أداة لتراقب أولا المنتخبين المحليين حتى يتمكن أهل الجهة يوما ما من أن يصبحوا هم بدورهم مراقبين للمجلس الجهوي، فتصبح آنذاك اللامركزية لامركزية حقيقية لأن العبء ـ كما قلت لك شعبي العزيز ـ عبء ثقيل ولا يعقل أن تكون الحكومة وهي الأداة التنفيذية دائما في حوار وفي نقاش يكون أحيانا حادا مع السلطة التشريعية، وألا يكون أولئك الناس الذين سيكونون في المجالس البلدية والقروية والذين يشكلون بالنسبة لنا السلطة التنفيذية أو بعضا من السلطة التنفيذية بعيدين عن كل مراقبة وعن كل نقد وعن كل مناقشة، وبعيدين عن كل من يقول اللهم إن هذا منكرا.

فلهذا ـ شعبي العزيز ـ أعتقد أنه كان هناك فراغ ولابد من ملء هذا الفراغ، حتى يسود المغرب إن شاء الله ـ من المركزية إلى اللامركزية ـ الحوار والنقاش وكله تعامل ومعاملة بين الجهازين التنفيذي والتشريعي من جهة، وبين المواطن من جهة أخرى، وألا تكون اللقاءات الانتخابية إلا مجرد لقاءات عديمة المفعول بالنسبة للسير اليومي، بل يجب أن يكون لذلك الناخب الحق في أن تبقى بينه وبين منتخبيه تلك الصلة أي صلة التعاقد على الأمانة والوفاء بالأمانة.

ومن جهة أخرى، إن نحن عممنا هذه الطريقة ووضعناها على سكك سليمة سيمكن ذلك، بل سيلزم الحكومة أي الوزارات أن يكون لها ممثلون في جميع الأقاليم، وأن يكون أولئك الممثلون على علم واطلاع يومي على البرامج والتخطيط والحاجيات، وآنذاك سوف تكون اللامركزية لا مركزية حقيقية.

هذه ـ شعبي العزيز ـ بعض التطلعات التي راودتني البارحة، وأنت تعلم كيف أعمل من أجلك شعبي العزيز. إنني أعمل متشبثا بالمثل الأعلى الذي يقول: «لا نهاية للكمال ولا حد للفضيلة».



وباختصـار ـ شعبي العزيـز ـ اذهب غدا ــ إن شاء الله ــ الى مكاتب الاقتراع وادخلها بـوطنية وبحماس وبإيمان . فلابـد من الإيمان حتى تكون غير مخطـىء لأن النبي صلى الله عليه وسلـم يقول : «اتقوا فراسة المومن فإن فراسة المومن لا تخطىء» .

سدد الله خطاك ـ شعبي العزيز ـ وألهمك حسن الاختيـار وجعلك ـ إن شاء الله ـ تحمد بعد غد ما اخترته غدا . والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

17 ربيع الثاني 1413هـ موافق 15 أكتوبر 1992م